

مختصر في عرض الأفلام السينمائية ذات المضامين السكولوجية

الفلم رقم -14 - طريق العودة



عرض وتلخيص: زينب محمد سلام، بنين عبد العزيز العمران، سكينه أمير العباد

طالبات الدفعة الأولى - برنامج علم النفس السريري - كلية الصحة العامة

جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل

إشراف ومراجعة: أ.د. معن عبد الباري قاسم صالح

أستاذ علم النفس السريري (العيادي) المشارك - قسم الطب النفسي كلية الطب جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل (الدمام سابقا)

Maanslaeh62@yahoo.com

السينما هي الفن السابع وتبرز مساهمتها في إذكاء روح التوعية بمشكلات الحياة اليومية في عالم المتغيرات المشحون بالضغوط النفسية مكنها بقالب تقني فني مبدع وجذاب من توظيف وتقريب الصورة والصوت والحركة لوجه الحياة الواقعية ومزجها بالخيال الساحر والمبرر لآلية الدفاع النفسي. في هذا الحيز الشهري سنحرص لتكون لنا وقفة مع واحدة من الأفلام السكولوجية (النفسية) العالمية المتميزة بالشهرة في موضوعاتها وبشكل وجيز بقصد تحفيز روح الاهتمام والمتابعة عند زملاء الاختصاص والمهتمين بالثقافة والفنون وارتباطها بالعلوم السلوكية، كجسر مستقبلي يمكن الاستفادة منها وربطها بتقنين الأدوات التشخيصية والتقنيات العلاجية السلوكية بخلفياتها الثقافية المختلفة لتخفيف الوصمة الاجتماعية عن الجوانب النفسية ..

موجز مختصر عن الفلم

فيلم درامي رياضي أمريكي صدر عام 2020 من إخراج جافين أوكونور وكتابة براد إنجلسي، وهو مبني على قصة تحاكي الواقع. بطولة بن أفليك، ميكايلا واتكينز، آل مادريجال، وجانينا جافانكار. بلغت ميزانية الفيلم 25 مليون دولار، بينما حقق إيرادات تقدر بحوالي 15.49 مليون دولار. تم تصوير الفيلم في أكتوبر 2018، وعُرض في 6 مارس 2020، وعلى الرغم من الأداء الرائع لبن أفليك وإشادة النقاد به، إلا أنه لم يُترشح لجوائز كبرى مثل الأوسكار أو غولدن غلوب، ربما بسبب تزامن عرضه مع انتشار جائحة كورونا، مما أثر على إيرادات الفيلم نتيجة لإغلاق دور السينما في العديد من الدول، وساهم في تسريع عرضه على المنصات الرقمية. ومن المثير للاهتمام أن المخرج استلهم بعض مشاهد الفيلم من حياة العديد من مدمني الكحول العشوائيين.

فيلم درامي رياضي أمريكي صدر عام 2020 من إخراج جافين أوكونور وكتابة براد إنجلسي، وهو مبني على قصة تحاكي الواقع. بطولة بن أفليك، ميكايلا واتكينز، آل مادريجال، وجانينا جافانكار.

تسمية الفلم

فيلم طريق العودة "The Way Back" (2020) الذي يحكي قصة جاك، وهو مدرب كرة سلة يواجه تحديات شخصية وعاطفية في حياته، يحمل هذا العنوان لأن "الطريق إلى الوراء" في هذه الحالة ليس مجرد رحلة جسدية أو مكانية، بل هو رحلة نفسية وعاطفية. حيث يشير الاسم إلى محاولة جاك العودة إلى ذاته، إلى إعادة بناء حياته والتغلب على مشاكله الشخصية (مثل الإدمان والحزن الناتج عن ماضيه). في الفيلم، "الطريق إلى الوراء" يمثل العودة إلى نقطة بداية جديدة في الحياة، حيث يسعى جاك لاستعادة توازنه النفسي والمادي، وتحقيق غفران الذات، بالإضافة إلى البحث عن معنى جديد لحياته من خلال كرة السلة، وعلاقته بالفريق الذي يدرسه. أيضا يُظهر الاسم صراع البطل مع ماضيه ومحاولته للعودة إلى

تزامن عرضه مع انتشار جائحة كورونا، مما أثر على إيرادات الفيلم نتيجة لإغلاق دور السينما في العديد من الدول، وساهم في تسريع عرضه على المنصات الرقمية

الطريق الصحيح، مما يعكس الرحلة الداخلية التي يخوضها في مواجهة تحدياته.

قصة الفيلم

فيلم (2020) "The Way Back" يحكي قصة "جاك" (الذي يلعب دوره بن أفليك)، وهو لاعب كرة سلة سابق محترف يعاني من الإدمان على الكحول، مما أدى إلى تدهور حياته الشخصية وفقدان السيطرة عليها. يعيش وحيداً، وتعاني علاقاته مع عائلته من التوتر، خصوصاً بعد طلاقه ووفاته والده.

تتغير حياته عندما يُعين مدرباً لفريق كرة السلة في مدرسته الثانوية القديمة. في البداية، كان رافضاً لهذا العرض بسبب حالته النفسية، لكنه يوافق في النهاية ويبدأ التدريب بأسلوب قاسي وغير متسامح مع طلابه. يواجه مشاكل في الحفاظ على انضباطه، ويكتشف أنه في حالة سُكر أثناء العمل. بعد ذلك، يتخذ قراراً بالتوقف عن الشرب ويبدأ في أخذ مسؤولياته بجدية أكبر.

جاك يصبح أكثر صرامة مع فريقه، ويسعى لتعليمهم الانضباط والعمل الجماعي. يبدأ في بناء علاقات مع طلابه، ويساعد أحدهم على العودة إلى الفريق بعد أن كان قد تم طرده بسبب تأخره. كما يتعامل مع الصعوبات العاطفية في حياته، بما في ذلك حزنه على وفاة ابنه وتوتر علاقته مع والده.

في إحدى اللحظات المؤثرة، يحث جاك أحد أولياء الأمور على دعم ابنه في المباريات. كما يواجه ألمه الداخلي عندما يكتشف أن طفلاً آخر يعاني من السرطان، مما يعيده إلى ذكرياته الأليمة مع ابنه المتوفى. بعد تعرضه لانتقادات من زملائه بسبب حالته، يُطرد من وظيفته بسبب سلوك غير لائق في المدرسة.

لكن خلال تجربته مع الفريق، يبدأ جاك في مواجهة تحدياته الشخصية والتغلب على مشاكله. يساعد الفريق في تحقيق النجاح ويبدأ في بناء علاقة صحية مع لاعبيه، بينما يتعلم أيضاً كيف يتعامل مع ماضيه وألمه الداخلي.

في النهاية، الفيلم يعكس رحلة جاك نحو الشفاء والنضج، والتغيير الذي يحدث في حياته من خلال التفاعل مع الآخرين ومحاربة صراعاته الداخلية.

الاستقبال الجماهيري

بالنسبة للاستقبال الجماهيري، تلقى الفيلم تقييمات متباينة. العديد من النقاد أشادوا بأداء بن أفليك وعمق القصة، وخاصة فيما يتعلق بتناول المواضيع مثل التعافي من الإدمان والفرص الثانية. ومع ذلك، لم يكن أداء الفيلم في شباك التذاكر بمستوى التوقعات، خصوصاً في ظل الظروف التي مرت بها صناعة السينما نتيجة وباء كوفيد-19.

ملاحظات سيكولوجية جديرة بالاهتمام

1. التأثير (الصدمة)

• فشل مايكل، الابن: أثر موت الابن بشكل كبير على الاستقرار النفسي للبطل. لجأ إلى الكحول كمهدئ للاضطرابات النفسية وعزل نفسه عن العالم الخارجي - كآلية دفاع نفسي سلبية في مواجهة

فيلم طريق العودة " The Way Back" (2020) الذي يحكي قصة جاك، وهو مدرب كرة سلة يواجه تحديات شخصية وعاطفية في حياته

حيث يشير الاسم إلى محاولة جاك العودة إلى ذاته، إلى إعادة بناء حياته والتغلب على مشاكله الشخصية (مثل الإدمان والحزن الناتج عن ماضيه).

في الفيلم، "الطريق إلى الوراء" يمثل العودة إلى نقطة بداية جديدة في الحياة، حيث يسعى جاك لاستعادة توازنه النفسي والمادي، وتحقيق تحفان الذات

تتغير حياته عندما يُعين مدرباً لفريق كرة السلة في مدرسته الثانوية القديمة. في البداية، كان رافضاً لهذا العرض بسبب حالته النفسية، لكنه يوافق في النهاية ويبدأ التدريب بأسلوب قاسي وغير متسامح مع طلابه

خلال تجربته مع الفريق، يبدأ جاك في مواجهة تحدياته الشخصية والتغلب على مشاكله. يساعد الفريق في تحقيق النجاح ويبدأ في بناء علاقة صحية مع لاعبيه، بينما يتعلم أيضاً كيف يتعامل مع ماضيه وألمه الداخلي

الضغوط - بسبب حزنه الذي لم يستطع تقبله. ترك هذا الحادث فراغًا عاطفيًا كبيرًا في حياته، مصحوبًا بشعور دائم بالندم وأفكار مرهقة بأنه لم يكن والدًا مثاليًا.

2. الاعتماد على الكحول:

• آلية مواجهة غير صحية: احتاج الكحول لمساعدته على التأقلم مع واقعه المؤلم. استخدمه كمخدر بدلاً من مواجهة معاناته وإيجاد طرق صحية للتعامل معها، مما وضعه في دائرة مفرغة من الإدمان واحتقار الذات.

• التأثير على حياته الشخصية والمهنية: فقد احترامه لمهنته المفضلة كمدرّب بسبب استمراره في شرب الكحول حتى في مكان العمل. كشفت حادثة "ضبطه يشرب في مكتب التدريب" عن عدم قدرته على التحكم في عاداته.

3. استخدام تقدير الذات (احترام الذات) للتعامل مع الصراعات العاطفية:

• الحب المشروط: رأى والده فيه وسيلة لتحقيق النجاح. نما حب والده له عندما كان يلعب كرة السلة، وبعد أن أدرك هذا الحب المشروط، تطورت لديه مشاعر الدونية، مؤمنًا بأنه غير مرحب به إلا إذا أنجز شيئًا.

• الانتقام الداخلي: قطع عقده مع الشركة المصنعة لأنه رفض قبول مؤسسته وتخلي عن حبه لكرة السلة، رغم امتلاكه فرصة رائعة للنجاح.

4. إعادة البناء (جهود التعافي):

• العمل كمدرّب: استطاع متابعة شغفه بكرة السلة وسعيه إلى غاية أسمى في الحياة من خلال تولي منصب تدريب في المدرسة القديمة. رغم تردده وخوفه في البداية، بدأ في إعادة التواصل مع مسؤولياته.

• إظهار القيم: رغبته في غرس قيم مثل التحكم الذاتي والانضباط في طلابه تعكس محاولاته للتعويض عن إخفاقاته وأن يكون الشخص الذي كان يحتاج إليه في صغره.

5. استخدام القسوة كألية دفاعية:

• الإسقاط النفسي: تعامل البطل مع طلابه في البداية بقسوة وشدة.

• التغيير التدريجي: بدأ لاحقًا في رؤية طلابه كفرص للنمو والنجاح - ظهر لديه النضج المهني -، وأصبح يتحدث إليهم بلطف وتعاطف أكبر، مما ساعده على إنهاء دورة القسوة.

6. دور التفاعلات الاجتماعية:

• التفاعل الاجتماعي: كانت التفاعلات الاجتماعية ضرورية لتحفيز التغيير، حتى في ظل وحدته. ساعدته هذه الموارد على فهم أنه لم يكن وحيدًا تمامًا، سواء من خلال تفاعلاته مع الآخرين أو الدعم في المدرسة.

• دعم الطلاب: وجد غاية جديدة في حياته بفضل اهتمامه بمشاكل طلابه الشخصية ورغبته في أن يكون داعمًا قويًا لهم.

7. الانتقال السريع (التغيير التدريجي):

• التوقف عن الشرب: تعديل توقّيت شربه حتى يتوقف تمامًا. بعد أن شعر بالندم والإحراج بسبب

في النهاية، الفيلم يعكس رحلة جالت نحو الشفاء والنضج، والتغيير الذي يحدث في حياته من خلال التفاعل مع الآخرين ومعالجة صراعاته الداخلية

أثر موت الأب بشكل كبير على الاستقرار النفسي للبطل. لجأ إلى الكحول كمصدر للاضطرابات النفسية وحلّ نفسه عن العالم الخارجي - كآلية دفاع نفسي سلبية في مواجهة الضغوط - بسبب حزنه الذي لم يستطع تقبله

التأثير على حياته الشخصية والمهنية: فقد احترامه لمهنته المفضلة كمدرّب بسبب استمراره في شرب الكحول حتى في مكان العمل

التفاعل الاجتماعي: كانت التفاعلات الاجتماعية ضرورية لتحفيز التغيير، حتى في ظل وحدته

دعم الطلاب: وجد غاية جديدة في حياته بفضل اهتمامه بمشاكل طلابه الشخصية ورغبته في أن يكون داعمًا قويًا لهم

تقبل المسؤولية: تمكن من تحسين حياة الآخرين واستعادة ثقته بنفسه بعد أن أصبح مدرّبًا

- شربه، أدرك أهمية التغيير وأن الاستمرار في الشرب قد يكلفه منصبه.
- تقبل المسؤولية: تمكن من تحسين حياة الآخرين واستعادة ثقته بنفسه بعد أن أصبح مدرباً.

8. التوتر بين الأمل والشعور بالعجز:

- العجز أمام الماضي: كان دائم التفكير في الماضي والأوقات الجميلة التي فقدتها، يشعر باستمرار أنه لن يستطيع تغيير حياته أبداً.
- الأمل في التغيير: حاول تغيير نفسه وإضفاء القوة والأمل على حياته من خلال اهتمامه بطلابه ورغبته في غرس قيم مثل الانضباط، والإرادة، والاحترام فيهم.

أنه فلم جدير بالملاحظة وخصوصاً للمشتغلين في مجال التأهيل لما بعد الإدمان بالإضافة إلى الاستمتاع بروائع الأبداع الفني والتقني للأخراج والتمثيل السينمائي العالمي وكذلك بالمضون الفكري والعلمي من منظور سيكولوجي هادف .

رابط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/CR14Maan.TheWayBack.pdf>

العجز أمام الماضي: كان دائم التفكير في الماضي والأوقات الجميلة التي فقدتها، يشعر باستمرار أنه لن يستطيع تغيير حياته أبداً

الأمل في التغيير: حاول تغيير نفسه وإضفاء القوة والأمل على حياته من خلال اهتمامه بطلابه ورغبته في غرس قيم مثل الانضباط، والإرادة، والاحترام فيهم

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقبياً بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

جائزة البحث العلمي الزين عباس عمارة

لشبكة العلوم النفسية العربية 2025

العام 2025: منصة في الطب النفسي

دعوة للتشجيع للجائزة

<http://www.arabpsynet.com/Prizes/Prize2025/APNprize2025.pdf>

*** **

رابط الجائزة على الموقع العلمي للشبكة

<http://arabpsynet.com/Prizes/IndexPrize.htm>

رابط الجائزة على المتجر الإلكتروني للمؤسسة

<http://www.arabpsyfound.com/arabpsynet.php?p=2>

رابط الجائزة على الفيس بوك

<https://www.facebook.com/ArabpsynetAwards/>

التكريم بلقب " المفعلون في علوم وطب النفس "

رابط التكريم على الموقع العلمي

<http://arabpsynet.com/Prizes/IndexMouflihouh.htm>

رابط التكريم على المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com/arabpsynet.php?p=2>

رابط التكريم على الفيس بوك

<https://www.facebook.com/APN-Muflehun-Awards-112158856986593/>